

أوباما وحرب الخير ضدّ الشّر

■ **عامر نعيم الياس***

هو عالم مظلم جدّاً يقف على «مفترق طرق بين الحرب والسلام. الخير والامل. الاضطراب والتكامل». إن «القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها هؤلاء القتلّة... لا يمكن أن نتعامل بمنطق في الشر». عبارات شكّلت محور خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما في افتتاح أعمال الدورة التاسعة والستين لاجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي شكّل ملف الحرب ضدّ ما يسمى «الدولة الإسلامية» محور اليوم الأول، وأحد أهم محاور كلمة الرئيس أوباما.

«هي مشكلة جماعية ينبغي أن نواجهها»، دعوة أميركية إلى توسيع التحالف على الإرهاب الجديد، لاقت صداها الفوري في دعوة رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كامبرون لمجلس العموم أن أجل عقد جلسة يوم الجمعة المقبل للتصويت على قرار مشاركة بلاده في التحالف الدولي للحرب ضدّ تنظيم «الدولة الإسلامية». إضافةً إلى موقف لاقت من الفرنسيين، الذين بدوا مصدومين من شُرّ الطيران الأميركي الغارات الأولى على سورية وبمشاركة خمس دول عربية. من الواضح أنّ الإعلان عن مشاركتها «الرمزية» يتجاوز حدود الغطاء العربي الإسلامي لضرب دولة عربية وتنظيمات إسلامية، لما إلا يمكن تسميته دفع الحلفاء الأصوليين إلى للحاق بركب التحالف و«بازارات» المستقبل. وعليه، صرّح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس: «لا مانع قانونيا من توسيع العمليات لتشمل سورية... هذا الأمر ممكن في إطار المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة».

إذا، أوباما نجح في توظيف الغارات الأولى على سورية والتي افتتح بها حربه الجديدة في المنطقة، في اجتماعات الأمم المتحدة. فصدر قرار يحمل الرقم 2178 وتحت الفصل السابع يدعو إلى «وقف تدفّق المقاتلين الأجانب إلى سورية والعراق»، مؤكداً على «مسؤولية الدول في منع تدفّق الإرهابيين أو الجماعات الإرهابية». كما أعلن البريطانيون والفرنسيون عن نيّتهم في مراجعة موقفهم من التحالف وصلاحياته ومناطق عمله. ولعل السبب الأهم في ذلك يعود إلى فكرة صراع القيم، ومفاهيم الخير والبشر. فالولايات المتّحدة عادت لتقدّم نفسها شريطيا مؤمّنا على الفضلية وتطبيق القانون في مواجهة الهمجية. وهنا تعود إلى مقال نشرناه في صفحات «البناء» في 18 آب الماضي، وجاء فيه «الحروب هي حروب بربرية كما وصف رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق دومينيك دو فويلبان الوضع في الشرق الأوسط قبل أيام، من دون أن يشير إلى الحرب الأهلية مباشرة، وعلى اعتبار أنّ هذه الحروب بربرية وغير متمدّنة ومتوحّشة، فإنها تبرّر التدخل العسكري المباشر من جانب الغرب في الدول التي ترزح تحت هذه الحروب بحجّة التدخّل الإنساني، لكن عندما يقرّر ذلك... كما أنّ توصيف هذه الحروب بأنها غير متمدّنة يبقي الباب موارباً أمام حرب استنزاف طويلة الأمد حتى تنتزع ظروف تدفع الدول الكبرى إلى التوافق، كما هي الحال في الأزمنة السورية».

تحدّث أوباما عن هامش زمنيّ لحربه يتراوح بين السنة وعشر سنين، وذلك في مؤشر إضافي على الهدف من وراء تمصيع الفترة الزمنية، وتمصيع قائمة الأهداف والتي يمكن وصفها بالخاصّة والفضفاضة في آن واحد. فالصراع مع روسيا تحديداً التي شكّلت المحور الثاني من خطابه، يفرض مراجعةً شاملة للنظام الذي أقرّزته الحرب العالمية الثانية. كلمة سرّ تشكّل أساس أي رؤية للمنطق العام للأحداث التي تشكل نحن في سورية والإقليم ساحة رئيسية من ساحاتها، فالحرب مستمرة وستشكل الملف الأبرز الذي سينقله الرئيس أوباما إلى خلفه بعد أقل من سنتين من الآن. هي حرب أربعة رؤساء أميركيين بانتظار الخامس، فيما تتوسع قائمة الأهداف كل عقد. فبدايةً بالصومال والسودان، مروراً بأفغانستان والعراق وباكستان واليمن، واليوم سورية.

✽ **كاتب سوري**

صورة من جريدة "دايش" الألمانية

مفاجئةً كانت الضربات الصاروخية والجويّة التي استهدفت «داعش» في بعض المناطق السورية، وذهب المحلّلون بعيداً في الحديث عن تحالف ضمّنيّ بين أميركا والدولة السورية. إلا أنّ الجديد أمس، دعوة انطلقت من بلاد الضباب بريطانيا، على لسان وزير خارجيتها الأسبق جاك سترو، الذي حتّ. في مقاله له نشر في صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية، حتّ الغرب على المجازفة بالتعامل مع إيران من أجل المصلحة العامة، داعياً إلى السماح لطهران بالاحتفاظ ببعض قدراتها النووية. ومعتبرا أنّ الإخفاق في الاتفاق على صفقة مع إيران خلال المفاوضات النووية المستمرة منذ فترة طويلة فيه مجازفة بأن يكون أحد أخطاء السياسة الخارجية لهذاالعقد.

صورة من جريدة "دايلي تلغراف" البريطانية

✽ **دايلي تلغراف** : **سترو يدعو**

إلى المجازفة بالاتفاق مع إيران

في مقال له نُشر في صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية، حتّ وزير الخارجية البريطاني الأسبق جاك سترو، الغرب على المجازفة بالتعامل مع إيران واثمه من أجل المصلحة العامة. يجب السماح لطهران بالاحتفاظ ببعض قدراتها النووية. وقال إن الإخفاق في الاتفاق على صفقة مع إيران خلال المفاوضات النووية المستمرة منذ فترة طويلة فيه مجازفة بأن يكون أحد أخطاء السياسة الخارجية الفاحشة لهذاالعقد.

وقال سترو إن التهديد المشترك الذي يشكّله تنظيم «الدولة الإسلامية» يستدعي تغيير آليات التعامل في الشرق الأوسط بتتحية العداوات القديمة جانباً، وتشكيل تحالفات جديدة، ويأمل أن يكون لدى رئيس الوزراء البريطاني ديفد كامبرون الذي التقى بالترئيس الإيراني حسن روحاني في لقاء هو الأول منذ الثورة الإيرانية عام 1979. بعد النظر لإدراك أهمية الإيرانيين في ضمان الاستقرار في سورية وشمال العراق وليبنان.

وأوضح سترو أن استطلاعات الرأي الأخيرة في إيران تظهر أن الشعب الإيراني يريد التوصل إلى اتفاق بشأن برنامجهم النووي، لكن ليس بأيّ ثمن. والجدير بالذكر أن البيت الأبيض الأميركي كان قد صرح قبل عدة أيام بأن الولايات المتحدة رفضت اقتراحا طرحه مسؤولون إيرانيون. تعاون طهران بموجب في محاربة مقاتلي تنظيم «داعش» بمقابل مرونة في شأن برنامجها النووي.وشد على الأثرين مقتضيات تماما.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرستت إن جهود القوى العالمية لإقناع إيران بالتخلى عن برنامجها النووي منفصلة تماما عن جهود الرئيس باراك أوباما لبناء تحالف ضدّ تنظيم «داعش».

صورة من جريدة "دايش" الألمانية

✽ **دايلي تلغراف** : **إندبنديت** :

قوات التحالف

قصفت حقول النفط التابعة لـ«داعش»

استهدفت عمليات القصف الجوّي التي قامت بها أميركا بالاشتراك مع بعض الدول العربية الأربعة الماضي، مصافي النفط التي تقع تحت سيطرة التنظيم الإرهابي «داعش»، وفقاً لما نشرته صحيفة «إندبنديت» البريطانية، ونقلا عن مسؤولين عسكريين أميركيين. ووجهت أميركا ضرباتها الجوية بمشاركة كل من السعودية والإمارات والأردن والبحرين لمصافي النفط في شرق سورية، لإيقاظ تدفق الأموال إلى التنظيم الإرهابي كجزء من الحملة العسكرية التي بدأت الإثنين الماضي ضدّ مقرّات التنظيم في سورية.

وقال المتحدث باسم البنتاغون الجنرال جون كيربي إن أميركا وحلفاءها وجهوا 12 ضربة جوية لمصافي النفط التي كانت تدر على «داعش» ربحاً يومياً يقدر بـمليون دولار، مشيراً إلى أنّ وحدات النفط جهّزت بطريقة تسهّل عمليات النقل السريع للوقود.

ولم يصغر البنتاغون بأيّ تفاصيل أخرى عن الضربات الجوية، ولم تؤكّد أيّ دولة من الدول المذكورة مشاركتها في العمليات الجوية التي استهدفت مقر التنظيم الإرهابي. ويقاد أميركا العمليات الجوية كجزء من إجعدام السائح الفرنسي «ايرفيه غورديل»، على يد التنظيم الموالي لـ«داعش» في الجزائر ويسمى «جند الخليفة». وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد دعا في خطابه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة دول العالم للمشاركة في الحملة العسكرية الدولية التي تقودها أميركا ضدّ تنظيم «داعش» والتنظيمات المتطرفة الأخرى داخل سورية.

البناء

بعد سورية...

هل تكون إيران «القطة المخفية» للقضاء على «داعش»؟

✽ **دايلي تلغراف** : **إبائيس** :

الخارجية الفاحشة لهذا العقد. كما اعتبر أنّ التهديد المشترك الذي يشكّله تنظيم «داعش» يستدعي تغيير آليات التعامل في الشرق الأوسط بتتحية العداوات القديمة جانباً، وتشكيل تحالفات جديدة. إذا، ربما تكون طهران. بعد دمشق. «القطة المخفية» في الجهود الآيلة للقضاء على «داعش»، خصوصاً بعد ما أثير في الأروقة الإعلامية عن مشاركة إيرانية فعليّة على الأرض، في المعارك ضدّ «داعش» في العراق. وفي سياق الحملة الحربية ضدّ هذا التنظيم الأصولي، ذكرت صحيفة «إندبنديت» البريطانية، نقلاً عن مسؤولين عسكريين أميركيين، أنّ العمليات العسكرية استهدفت مصافي النفط التي تقع تحت سيطرة التنظيم الإرهابي

✽ **دايلي تلغراف** : **إبائيس** :

إلى العراق لإظهار دعم إسبانيا ضدّ «داعش»

قالت صحيفة «الإبائيس» الإسبانية إن وزير الخارجية الإسبانية خوسيه مارغايو سيتوجّه إلى العراق في الرحلة الأولى منذ عام 2004 لوزير خارجية إسبانيا، وخطط مارغايو للسفر في الأسابيع المقبلة لإظهار دعم الحكومة الإسبانية لتطيرتها العراقية، برئاسة حمد العبادي، ضدّ تنظيم «داعش».

وأوضحت الصحيفة أنّ إسبانيا انضمت إلى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، وأعربت الحكومة عن استعدادها لتقديم جميع أنواع التعاون السياسي والاقتصادي والإنساني والعسكري بشرط عدم المشاركة في أيّ هجمات. وأوضحت الحكومة الإسبانية أنه في حالة توريد أسلحة سنقوم بتسليمها إلى حكومة بغداد، لا إلى السلطات الإقليمية الكردية، كما أكّدت أنها لن تعمل في سورية. وأوضحت الصحيفة أنّ العراق ليس السيناريو الوحيد الذي يشغل الدبلوماسية الإسبانية في الوقت الراهن، ولكن أيضاً ليبيا التي سينعقد مؤتمر جديد حولها في إسبانيا، لمناقشة حل لازمة للبيبة في الوقت الحالي.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ خلاصة مؤتمر جمعية الأمم المتحدة في الدورة 69، دعوة جميع الأطراف المتحاربة في ليبيا إلى وقف إطلاق النار الفوري الكامل، والحدّ من عملية الحوار السياسي، ويجب أن تتّوجّ في المستقبل الجديد.

صورة من جريدة "دايش" الألمانية

✽ **تلغراف** :

تدهم منازل رجال نقلوا إمدادات لـ«داعش»

داهدت الشرطة الألمانية منازل سبعة عناصر يدعون التنظيم الأصلي «داعش» داخل ألمانيا الأربعة الفائت، لقيامهم بنقل سيارة إسعاف إلى سورية، وخولّت إلى مركبة حربية ضمّ رشاشاً نصف آلي، وتخليطيه للقيام بنقل سيارات أخرى وفقاً لما نشرته صحيفة «تلغراف» البريطانية.

وقالت السلطات الألمانية إن المدهامات التي حدثت في مدن مختلفة في ألمانيا، انتهت بالعنور على أدلة تورط الرجال السبعة في نقل إمدادات إلى التنظيم الأصلي «داعش»، مشيرة إلى أنه لم يُلق القبض على أيّ منهم حتى الآن، ولكن لا يزال البحث جارياً للعنور عليهم.

وصرّحت السلطات الألمانية بأن هناك مخططاً لنقل ست سيارات إضافية إلى مقر التنظيم الأصلي لتحويلها إلى مركبات حربية، موضحة أنّ العناصر الألمانيين المستهدفين يعملون على تحويل سيارات الإسعاف تلك إلى مركبات حربية بعد شحنها. ولم توضح السلطات الألمانية كيفية تحوّل سيارات الإسعاف إلى مركبات حربية لمنع أيّ تسريب للتحقيقات التي تجري حالياً، من أجل التوصل إلى المشتبه فيهم. لافتةً إلى أنّ المعلومات كشفت عندما أمدت ألمانيا القوات الكردية بمعدات لمواجهة التنظيم الأصلي.

وقال وزير داخلية الإقليم البافاري داخل ألمانيا إن شراء السيارات تمّ عن طريق إحدى الجمعيات الخيرية، ولكن النجابة العامة لم تؤكّد تلك المعلومة. وقالت السلطات الألمانية إنه لا دليل واضحاً على قيام المشتبه فيهم بالاشتراك بمعارك في سوريا أو العراق، وأضاف أن هناك حوالي 400 «مجاهد» في صفوف التنظيم الإرهابي أتوا من ألمانيا، يبلغ أصرغهم في العمر 13 سنةً فقط.



«داعش».

وليس بعيداً عن بريطانيا، ها هي إسبانيا تنضمّ إلى التحالف الدولي ، وتعرب عن استعدادها لتقديم جميع أنواع التعاون السياسي والاقتصادي والإنساني والعسكري بشرط عدم المشاركة في أيّ هجمات. ولهذه الغاية، أوفدت وزير خارجيتها خوسيه مارغايو إلى العراق، بحسب صحيفة «الإبائيس» الإسبانية. وفي أوروبا أيضاً، ذكرت صحيفة «تلغراف» البريطانية، أنّ الشرطة الألمانية داهمت منازل سبعة عناصر يدعون التنظيم الأصلي «داعش»، لقيامهم بنقل سيارة إسعاف إلى سورية، وخولّت هذه السيارة إلى مركبة حربية، ولتخليطهم لنقل سيارات أخرى.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

كيف أسرت كتائب القسام

هدار غولدن في رفح؟

كشفت صحيفة «يديعوت أخرنوت» العبرية عن كيفية أسر كتائب القسام ـ الجناح العسكري لحركة حماس ـ الجندي «الإسرائيلي» هدار غولدن في رفح خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

ونقلت الصحيفة عن قائد كتيبة في لواء «جفعاتي» يدعى بابلي جينو، تفاصيل أسر غولدن، مشيراً إلى أنّ عملية الأسر كانت في مطلع آب الماضي.

وقال بابلي جينو: «كنا نتواجد في منطقة رفح، وشخصّت قواتنا فلسطينيا يسير بين الفيئات الزراعية في منطقة خطرة، ما أثار شكوكنا، فقتلنا معه بطريقة مختلفة لأن بدء سريان وقف إطلاق النار بدأ للتوّ».

وأشار إلى أنّ الجيش لاحظ وصول فلسطينيٍّ آخر على ظهر دراجة نارية إلى المكان لاستطلاعّه، ثمّ رجح واخفى، مؤكداً أنّ ذلك دفع مجموعة من كتيبة الاستطلاع إلى الذئاب لاعتقال الفلسطينيّ الأول ثمّ استجوابه عن سبب تواجده.

وأضاف جينو: «بعدها وصلت القوة التي كان فيها هدار غولدن إلى المكان، سُمع صوت صليات إطلاق نار عليهم، ثمّ انقطع الاتصال بينهم وبين قائد كتيبة الاستطلاع بنهاة سريتل، الذي توجه إلى المكان، إلاّ أنّه تمّ إطلاق صلبة رصاص أخرى عليه ما أدّى إلى فقد الاتصال به وقته. وعلى الفور توجّهنا إلى هناك، فوجدنا أنّ قتلي وجرحي واكتشفنا أنّ جندياً قدّ».

ولفت جينو إلى أنّه «نظام حنيعيل» فعّل لمنع عمليات الأسر بعد 20 دقيقة من العملية، مؤكداً استدعاء طائرات مقاتلة لقصّف المكان وفتحات الاتّفاق لنقل الضابط والخطافين، حتى لا يكون هناك جلعاد شالبيت جديد. من جهةٍ أخرى، قال ضابطٍ آخر في الجيش «إنّ حماس كانت تحجّز لعمليات أسر عبر الاتّفاق، فوضعت كل ما يلزم جنودها داخلها كأكياس لجنّث الجنود، وخزيرة وصواريخ مضادة للدروع وجعبا للسلاح وقنائب وملابس عسكرية تشبه زيّ الجيش الإسرائيلي».

ولفت إلى أنّ حماس جهّزت كل سلاح عليه اسم الجندي الذي يحمله عبر لاصق يوضع عليها، مشيراً إلى أنّ جنود حماس ما كان عليهم سوى الدخول إلى الاتّفاق والتزوّد بما يحتاجون. ثمّ يواصلون القتال ضدّ الجيش «الإسرائيلي».

نتنياهوو يعترف بعدم إمكانية

نزح سلاح المقاومة في غزة

شدّد رئيس الحكومة «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يسرائيل هيوڤ»، وشرتها أمس، على أنّ المفاوضات غير المباشرة مع وفد الفصائل الفلسطينية في القاهرة تجري حول مواضيع الخصاص (يشكل، وإنّ غاية «إسرائيل» تجريد الفصائل من سلاحها، واعترف أنّه كان بالإمكان سحب «إسرائيل» إلى غزة 500 يوم، لا 50 يوماً فقط، خلال الحرب الأخيرة.

وتحدّث نتنياهو حول مفاوضات القاهرة، أنّه «قبل أيّ شيء، هذه المفاوضات حول مواضيع أمنية لا مفاوضات سياسية، وقد حرصت منذ البداية على أن يشكّل الوفد على الصعيد الأمني ولم أجد معنويّ السياسي الخاص المحامي يتسحاق مولخو، إلى الوفد ولا أيّ أحد من الوزراء».

وأضاف: «الهدف التوضيح، أننا نتعامل مع قضيتين فقط: ضمان مصالحننا الأمنية وإمكانية ضخّ مساعدة إنسانية ومساعدة في ترميم الدمار لمصلحة غزة».

وأوضح أنّ لدينا مطالب، ولدينا كذلك الحزم اللازم من أجل الوقوف ضدّ مطالب الجانب الآخر، غير المقبولة من قبلنا، ولننقل ذلك بنجاح». وتحدّث نتنياهو حول أدائه خلال العدوان على غزة، وامتناعه عن شُرّ عملية عسكرية بزّية واسعة، وقال: «كان من شأن ذلك أن يسحبنا إلى غزة ليس لمدة 50 يوماً، إنما لـ500 يوم».

وقال عن نزح سلاح فصائل المقاومة في القطاع: «إنّ هذه غاية بكل تأكيد، والسؤال هو: هل هي غاية ستحقّق بانتفاق في الفترة القريبة؟ لست مؤمّناً بذلك».

وأبدى نتنياهو توجّساً من اتّفاق محتمل بين الدول العظمى وإيران حول البرنامج النووي، وقال: «إنّا قلقٌ من ذلك بالتأكيد، وهناك مؤشرات على أنّ الدول العظمى ستقبل بإيران كدولة على عتبة النووي، وعلى إسرائيل أن تحارب ذلك بكل طريقة ممكنة تراها مناسبة في أيّ زمانٍ وأي مكان».

ستّة مليارات «شيكل»

للجيش الصهيوني

اتفق رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو مع وزيرَي المالية والجيش، على زيادة موازنة وزارة الجيش للسنّة المالية المقبلة بنسبة ستّة مليارات «شيكل»، إضافةً إلى سبعة مليارات «الشكّل» خلال السنّة الحالية. وذلك لتغطية النفقات الناتجة عن حرب «الجرف الصامد» على قطاع غزة.

وقالت القناة إنه على رغم الاعتقادات بأن الهدوء سيستمر، قرّر سكان «الكيبوتسات»، عدم المجازفة، وقرّروا إلغاء الحشودات الكبرى في قاعات الطعام داخل «الكيبوتسات».

ونقلت القناة عن السكان، وإحداهن تدعى كرميلاي حيازي قالت: «الإحساس العام بخطر لغير، فما زال الخوف يساورنا، فد«كيبوتس كيرم شلوم» (كرم أبو سالم)، لم يبق فيه سوى ثلاث أسر، وقاعة الطعام الكبرى فارغة، ومعظم سكان «الكيبوتس» فضلوا البقاء في بيوتهم قائلين لو انطلقت صواريخ من غزّة أو حدث شيء ما، فإقرفر المحصّنة داخل بيوتهم ستحميهم بسرعة».

أما تال عصمتون من «كيبوتس بفيرا»، فقالت: «لقد حدثت في الصيف هذه الحرب، فعدت الصعب تجاهل ما حدث، لذلك سأحتفل بعيد رأس السنّة العبرية في بيتي لا في إطار جموع سكان الكيبوتس، فألا ذلك يعلم إن كان سيحدث شيء ما ويتغيّر الوضع فجأة».

ويقول سكان «الكيبوتسات» إنهم يشعرون بالقلق ومستعدون لما هو أسوأ.

سكان «غلاف غزّة»

يلغون الاحتفالات خشية الصواريخ

ذكرت القناة العاشرة في «التلفزيون الإسرائيلي» على موقعها الإلكتروني، أنّ سكان «الكيبوتسات» المحاذية لقطاع غزة، يخشون الاحتفال بذرأس السنّة العبرية» الذي صادف يوم أمس، وهو اليوم نفسه الذي تنتهي فيه فترة الشهر من وقف النار بين «إسرائيل» وفصائل المقاومة في قطاع غزة.

وقالت القناة إنه على رغم الاعتقادات بأن الهدوء سيستمر، قرّر سكان «الكيبوتسات»، عدم المجازفة، وقرّروا إلغاء الحشودات الكبرى في قاعات الطعام داخل «الكيبوتسات».

ونقلت القناة عن السكان، وإحداهن تدعى كرميلاي حيازي قالت: «الإحساس العام بخطر لغير، فما زال الخوف يساورنا، فد«كيبوتس كيرم شلوم» (كرم أبو سالم)، لم يبق فيه سوى ثلاث أسر، وقاعة الطعام الكبرى فارغة، ومعظم سكان «الكيبوتس» فضلوا البقاء في بيوتهم قائلين لو انطلقت صواريخ من غزّة أو حدث شيء ما، فإقرفر المحصّنة داخل بيوتهم ستحميهم بسرعة».

أما تال عصمتون من «كيبوتس بفيرا»، فقالت: «لقد حدثت في الصيف هذه الحرب، فعدت الصعب تجاهل ما حدث، لذلك سأحتفل بعيد رأس السنّة العبرية في بيتي لا في إطار جموع سكان الكيبوتس، فألا ذلك يعلم إن كان سيحدث شيء ما ويتغيّر الوضع فجأة».

ويقول سكان «الكيبوتسات» إنهم يشعرون بالقلق ومستعدون لما هو أسوأ.

لماذا تناصر إيران سورية في وجه المؤامرة؟

✽ **ترجمة فاطمة ظاهر**

بمقتضى مساعدتها ونفوذها في سورية، أصبحت طهران حاجة لا مفرّ منها في حلّ الأزمة السورية. وفي هذا السياق، قام محمد رضا الجليلي وثري كيلنير ممثلا إيران والربيع العربي»، بشرح الموضوع متلاولان النقطة التالية: خاصية الوضع السوري والمساعدة الإيرانية متعدّدة الأشكال للنظام السوري، وانتخاب روحاني، وفي الختام، تناولا موضوع عرفوا الإسلاميه في العراق والشام داعش»، هذا التنظيم الذي أصبح معروفاً بدولة الإسلاميه»، وهو عبارة عن تنظيم ضدّ الشيعة، وقد عُيّن خليفة له في شمال العراق وشرق سورية.

إنّ سورية نقطة مهمة في السياسة الخارجية الإيرانية. ولكونها غير متأثرة بموجات الربيع العربي، فإنّ طهران قد استفادت من تلك الأحداث التي قدّمت لها فرصاً جديدة في العالم العربي، وذلك قبل إعلان وبشدة «الربيع السوري» منذ بدء الاحتجاج الشعبي على النظام في دمشق. إنّ أهداف الجمهورية الاسلاميه في هذا البلد تتمثّل في دعم نظام الرئيس بشار الأسد بشتّى الوسائل السياسية، والدبلوماسية، والعسكرية والاقتصادية المتاحة لها. لم تطرح هذه السياسة مع تسلّم حسن روحاني السلطة في آب 2013، حتى وإن كان الجوّ الدولي هائلاً إلى حدّ ما، وإن تمّ التوصل إلى اتّفاق حاسم حول النووي، بإمكانه أن يغيّر الموقف الإيراني في بعض القضايا الإقليمية، في الاتّفاق الموقت الذي تمّ توقعه في تشرين الأول في جنيف. فحتى هذه الساعة، لا مفرّ لطهران من التسوية في الأزمة السورية نظراً إلى تدخلها ومساعدتها في سورية.

خاصية الوضع السوري

لقد راقتب الجمهورية الاسلامية باهتمام شديد الثورات التي امتدّت إلى الشرق الأوسط منذ مطلع عام 2011، وسعت في خطابها إلى إرجاعها إيولوجيا للثورة الاسلامية عام 1979. اختارت طهران تسنيفها ضمن موجة الصحوه الاسلاميه، مؤكّدة على أخذها الطابع الاسلامي أكثر من كونها تضرب الدول العربية. إنّ تعبير «الربيع العربي» غير موجود في خطابها. بعيداً عن هذا الخطاب العام، لم يحظ النظام الإيراني بالترحيب من مختلف حركات الاحتجاج. وإنّ قد تقاعل وفقاً للمصلحة الابدويلوجية والمواصليسياسيه داعما الموقف التي أثرّت في الدول العربية السنّية المتشدّدة والموالية للغرب مثل تونس ومصر والبحرين حيث الغالبية الشيعية تعارض السلطة السنّية، وذلك قبل أن يعلن عيبدو عن الموقف الذي وضع حليفه العربي الوحيد في خطر.